

تفسير القرطبي {سورة المؤمنون }{01}{765} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن ثقلت موازينه فإذا نفح في الصور ولا يتتساءلوا ومن ثقلت موازينه فمن ثقلت موازينه فاولئك ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا فاولئك الذين خسروا انفسهم - 00:00:00

في جهنم خالدون الم تكن اياتي تتلى عليكم الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بهذا تكذبون قالوا ربنا غلبتم علينا شقوتنا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ربنا اخرجنا منها ربنا اخرجنا منها فان عدنا - 00:01:53

ربنا انه كان فريق من عباده يقولون ربنا ربنا فاغفر لنا وارحمنا اغفر لنا وارحمنا وانت خير فاتخذتموه سخريا و كنت جزيتهم الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - 00:03:37

وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الاصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يصف في هذه الايات - 00:06:13

ما يكون بعد يوم القيمة فإذا نفح في الصور بينهم يومئذ ولا يتتساءلوا اذا ظرف لما يستقبل من الزمان نفح في السور القرن الذي عند الملك خرجوا من قبورهم فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتساءلون - 00:06:33

اي لا انساب يفخر بها ويسأل عنها ويقترب منها ويتجمل بها ويتفاخر بها ولا يسأل احدهم احدا لان كل واحد يقول اللهم سلم سلم نجني نجني وكل من رأى من يعرفه يخاف - 00:07:07

هذا اليوم عظيم نفح في الصور وخرج الناس من القبور واجتمعوا ما في نسب يفتخرون بي كان يقول انا ابن فلان وابن فلان لا لا الدنيا النسب له له معنى - 00:07:35

تنتح المرأة في اربع بجاماتها ولمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك لا شك ان النسب له مزيد الناس معادن في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يوسف قال من افضل الناس؟ قال يوسف - 00:07:53

من يعقوب اسحاق بنت ابراهيم الكرييم ابن الكرييم نسأل عن ماذا؟ قال بعدين في النهاية اكرمكم عند الله عمر قال الان ضاع النسر لكن لا شك ان في سلالات - 00:08:25

الله يعطيها العلم والجمال والكرم والشجاعة وفيه سلالات نرجو الله السلامة والعافية يكون فيها الشقاء والدمامة وسوء الخلق ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ولذلك تخروا لطفكم فان العرق - 00:08:50

والحديث الذي لا يصح ايامكم وحضراء المرأة الجميلة في المنبت الغيرجيد طبعا لا يصح نعرفه صحجا وانما هو يروى لكن يوم القيمة ما في ما في احد يسأل من انت من من - 00:09:19

ولا يتتساءلون من اين جئت ولا كل واحد نفسي نفسي والناس عراة غير مختونين وما خلقناكم اول مرة والناس كلها في محل واحد فقالت عائشة واسأته قال الامر اعلى وافخر - 00:09:45

كل واحد نفسي نفسي نفسي الرسل نفسي نفسي فكيف من دونهم اذا في هذا اليوم لا السابق يفتخرون به ويسأل عنها ويتجمل بها ولا يسأل احد احد ليتمتع بالسؤال او ليعرف من اين جاء وكيف حاله لا لا - 00:10:10

ولكن في هذا اليوم من ثقلت موازينه واولئك هم المفلحون كانت الكفة فيها كثير من الاعمال لا الله الا الله وفيها الصدقة والصلة

واكرام الايتام والضعف والرميالات والجيران والتغاضي عن زلات الاخوان والبذل للمسلمين - [00:10:40](#)

كفة مليانة اوئلک هم المفلحون الذين يؤمنون من النار ويدخلون الجنة لان الفلاح هو الفوز ومن خفت موازينه واولئک الذين خسروا [00:11:05](#)

انفسهم نقصوا نفوسهم حظوظها بما هيأ الله لهم في الجنة لو عملوا بطاعة الله واتبعوا اتبعوا رسلاه - [00:11:35](#)
والتزموا اوامرها واجتنبوا واهيا واولئک الذين نقصوا حظوظ انفسهم بما اقترفوا من المعاصي والذنوب عيادا بالله اذا هل بعد هذا

الشيء؟ كل القرآن على هذا اذا جاء يوم القيمة ما في نسر - [00:11:59](#)
ما في تعارف يفر المرء وامه وابيه وصاحبته التي وصاحبتي وبنيه يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبني وفصيلته التي

تؤويك ومن في الارض جمیعا لو قیل كان يملک لدفعه - [00:12:32](#)

هذا اليوم الا الاستعداد من الان ما في الى الان كل واحد يستعيد لا انسى بينهم ولا يتتساءلون. اذا ايش اللي فيه فيفا من ثقلت
موازينه صلي في الليل والناس نیام - [00:12:57](#)

اطعم الطعام افشي السلام بدل من ماله وعرقه ووقته واذل نفسه لاعلاء كلمة الله لان الذي يذل نفسه لله الله يرفعه. لذلك اقرب ما
يكون العبد من ربها وهو ساجد لان هذا اشرف شيء في الانسان - [00:13:23](#)

ونهي عن ضرب الوجه لكن يكون العبد اعز وقته يضع هذا لله على الارض اذا ثقل الموازين تحتاج بذل الذي يريد ان يكون ميزانه
ثقل يبذل يبذل من وقته من ماله - [00:13:50](#)

من جاهه اصبر على الطاعات يصبر على المعاصي يصبر على القدر بعدين يزيد يزيد يكون رصيد هائل منزل يكون في مكان عام
موازينه فاوئلک هم المفلحون والفالح اجمعوا كلمة للخير - [00:14:16](#)

وهو ان يأمن الانسان مما يخاف ويدرك ما يرثب فيه وهو الفوز ولذلك قال فمن زحزح عن النار ودخل الجنة فقد فاز افلح ولا
يسير على من يسره الله عليه - [00:14:59](#)

وعلى من كابده الذي يكابد تكون الفضائل طبيعة فيه اول يوم تصلي ما عندك خشوع ترك اعراض الناس وما عندك خوف اتركتوا
النوى للحرام وما عندك خشية ولكن شوية شوية - [00:15:14](#)

يجي قليل من الخشوع ويجي قليل من الخشية. ويجي قليل من التقوى حتى يمتلى القلب من الايمان فاذا امتلا القلب من الايمان
اصبحت من عباد الله الصالحين اذا سالت ربك اعطاك - [00:15:59](#)

واذا استجرت به اجارك اذا احتميت به حماك وتكن من اهل المنازل ويكون رصيده يوم القيمة عالي جدا لكن هذا لا ينال الا بماذا الا
بالمكافدة والذين جاهدوا اذ جاهدوا - [00:16:09](#)

لا يمكن ينال الانسان المراتب العليا من الايمان الا بالمكافدة والايمان يقوى بما لا يقوى بالعمل الايمان يقوى بالعمل كما ان الاشجار
تقوى وتنبت بالماء الذي تزدهر به الايمان والتقوى وتورق هو الاعمال الصالحة - [00:16:38](#)

فالانسان اذا امن وعمل قوي الايمان وحي في قلبه. وهانت عليه الدنيا لرضى الله. اذا كان يؤمن ولا يعمل يبقى الايمان عطش فلا
يكون له ورق ولا ثمرة فلا يحيى يستفيد الانسان من الايمان فيهون عليه ترك الطاعات ويسهل عليه فعل المعاصي - [00:16:52](#)
فيهلك اذا من اكبر اسباب تقوية الايمان العمل الهي يصد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يتصعد الكلم الطيب لا الله الا الله والعمل
الصالح يرفعه الكلم الطيب اذا اذا عمل - [00:16:58](#)

الانسان العمل الطيب العمل الصالح وكان قال لا الله الا الله يقوى الايمان ولذلك الذي يتهاون بالاعمال هذا دائما يبقى قلب ولا م
والمعاصي تشود القلب كل معصية يأتي على القلب. معصية يأتي الرين معصية فاذا اطري القلب بالمعاصي يبقى لا يرى النور - [00:17:29](#)

فاذا قلت له اتق الله لا يخاف ويا سمي حي على الصلاة لا يذهب للصلاة اذا وجد غيبة يغتاب اذا وجد ربا يرابي لان القلب غلقتها
لا لكن اذا كان الانسان يصلى ويا سمي حي على الصلاة لا يذهب للصلاه اذا وجد غيبة يغتاب اذا وجد ربا يرابي لان القلب غلقتها

ويصل الرحيم ولا يظلم ولا يكذب ولا ينم ولا يزني ولا يرابي ويعلم الطاعات ويبعد عن المعاصي ينتقل الايمان فيبصر سيكون

خوفه قوي ويكون نشيط للطاعات فيصل المراتب العليا اخطر شيء المعاشي - 00:17:47

المعاخي تزيل النعم شؤم المعصية يكون في العمر وفي الولد وفي المال الانسان اذا عصى يكون عمره مئة سنة كأنه عاش سنة واحدة الانسان اذا اتقى الله ولو عاش خمسين سنة - 00:18:12

ستين سنة يكون كأنه عاش الف سنة انه يكون في هذا العمر يصلي ويدرك الله ويتصدق وما يضيع شيء. فيجمع كثير من الحسنات في وقت ولذلك من اراد ان يسأل الله في اجله - 00:18:30

ويبارك له في عمره ليصل رحمة المحققون يقولوا العمر لا يزيد. وانما الذي ينفع عن هذا الله يبارك له في عمره ينتج نتائج كبيرة العمر لا ازيد ولا انقص. الملك يكتب اربع كلمات - 00:18:50

خلاص انتهى اذا فمن ثقلت موازيته وكثرت حسناته فاولئك هم الفائزون هم الذين يجدون الجنة ويجدون معالي الامور ويجدون الفضل والراحة يوم يفوز الناس ويحافظون ومن ثقلت موازيته ومن ومن فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازيتهم ما في شيء يوزن - 00:19:08

واولئك الذين خسروا انفسهم اصل الخسارة ان يتاجر الانسان بمال وبعد مدة يجد رأس المال نقص يقال خسر كان رأس المال العمر والله اعطاه للعبد يتاجر به خسروا انفسهم نقصوها حظوظها واوبقوها بانهم ضيعوا العمر وما عملوا فيه صالح - 00:19:49 ولذلك الخاسرون الحقيقة الذين فقدوا انفسهم واهليهم يوم القيمة كل انسان له منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا كان من اهل النار يقال له هذا منزلك في الجنة ورثه اهل الجنة - 00:20:29

بيزداد حسراة والم اذا كان من اهل الجنة يقال له هذا منزلك في النار ورثه اهل النار فيزداد غبطة وفرحا ان ربه نجا من النار اذا بعد هذا البيان وبعد هذا - 00:20:47

الامر ينبغي لكل واحد منا ان يهتم ببرنامجه يكون بينه وبين ربها ينقذه من النار كل واحد منا لابد له من برنامج بينه وبين ربها ينقذه من صلاة صوم صدقة - 00:21:07

ذكر استغفار اعمال خلتها بيني وبين ربها لا يطلع عليها الناس يوم القيمة هذى اللي تنفعك اما الاشياء التي يراها الناس ما تدرى هل عملت لها او ايش لكن اذا كان الانسان يعمل اعمال بر لا ترى - 00:21:35

ويخلص فيها هذه الله ينميتها لك وينقذك بها يوم القيمة كثير من المسلمين لما يرى في المنام قال نفعني الله باني من طلاب العلم نفعني الله برکعات كنت اصليها اعمال - 00:22:02

ولذلك ليبلوكم ايكم وعملا لذلك اهم شيء ان يكون الانسان بينه وبين الله عمل خالص امام الناس او او او مع الناس. ما يهم. المهم تخلص الطريقة لتخلص بها اعمل بها - 00:22:21

فان كنت ياتيك الاخلاص في حالك عمل لحالك وان كنت تخلص امام الناس اعمل مع الناس. المهم مخلص. ولذلك قال ان تبدوا الصدقاتبني عماد وان تخفوها وتؤتواها الفقراء فهو - 00:22:42

خير لكم ذلك ينبغي لنا ان نشعر نشعر ومن خفت موازيته واولئك الذين خسروا نقصوا حضور انفسهم بایباقيم لهم خالدون خسروا انفسهم في جهنم اعوذ بالله خالدون اللهم اجرنا من النار - 00:22:57

تلحفوا وجوههم النار النبع هو ان الانسان يأخذ ويخليها تقف بسرعة ويأخذ واحد ويسمى لو كذا فيها حتى تلفح وجهه يعني تحرق وجهه هكذا تأتيك النار التي تولع ويدخل فيها الشيء تلفحه لفح - 00:23:30

لان اللفح هذا يجعل الالم اشد عيادة بالله ما هو مثل الحرق الكامل وهم فيها تقلصت الشفاه عن الفم وهرت الاسنان اذا من خفت موازيته وقع في ورطة لا يعلمه الا الله - 00:23:54

من بدايتها ان وجهه تحرقه النار وفمه حتى تتقلص الشفاه وتبدأ الاسنان كالرأس المشوي وهذه الصورة بشعة والم نرجو الله السلامه والعافية الم تكن اياتي تتلى عليكم يقال لهم يوم القيمة - 00:24:20

عندما يقع لهم ما وقع ويقعون في الندم وفي الحيارات وفي الالم. الم تكن اياتي تتلى عليكم الم تكن الأدلة والبراهين والحجج

والطرق التي تنقذكم وتسعدكم وتبيّن لكم خيركم وما - 00:24:43

تنفعكم وتحذركم من شركم تتلى عليكم وكتتم لا تكذبوا الا حياتنا الدنيا وما يريkenا الا الدهر شاعر اضغاث احلام بل اشتري ببلة وما لهم شغل قالوا ربنا يا ربنا غلبت علينا شقوتنا - 00:25:04

غلب علينا الضلال والشقاوة عيادة بالله. وكنا قوماً ذاهبين عن الحق غارقين في المعاصي في البعد يا ربنا ربنا ربنا اخرجنا منها اخرجنا من جهنم فان عدنا الى المعاصي والى التكذيب فان - 00:25:43

الظالمون سبق السيف قال احسئوا فيها قال احسئوا فيها هذي طرد للكلب اكرمكم الله ولم يجرى مجرى الكلب من الناس الذين لا احترام لهم ولا خلاق لهم يقال بعد عمر الدنيا - 00:26:08

يقال لهم احسئوا وبعد عمر الدنيا مرتين قال لهم ما لك مخازن النار انكم ما كثون عند ذلك لا يبقى لهم الا الزفير لا تسمع الا الزفير نرجو الله السلامة والعافية من النار - 00:26:44

لا حول ولا قوة قال احسئوا فيها ولا تكلموا فهو طرد للكلب واذراء واهانة ابقوها فيها وهانينا مطردين مذلين. ولا تكلمون لماذا انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين - 00:27:10

اتخذتموهם سخريا حتى انسوكم ذكري وكتتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون اذا احسئوا في في النار ولا تكلمون انكم كتم لا تؤمنون وتسخرون بمن امن - 00:27:41

وهذا من اكبر اسباب العطب ان الانسان يتترك العمل ويُسخر من يعمل ويتهانى بالضحك والسخرية بعباد الله الصالحين والذي لا يريد ان يتقي الله يمنع نفسه من الموت الذي يريد ان لا يكون عبداً لله يقول انا لا اموت - 00:28:06

ما دام الله قال كل نفس ذاتنة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متع الغرور. هذه الاية فيها بلاغة وايجاز وبيان عجيب - 00:28:34

اذا لا يغتر العاقل بالذين يذهبون للضلال للذين يتظاهرون بالفسوق بالذين لا يخافون لا يغتر العاقل ينجو بنفسه اظهر الناس وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع كرما في الارض - 00:28:55

يضلوك عن سبيل الله نصيب الجنة واحد من الالف حتى الصحابة خافوا قال من يأجوج ومأجوج على قدركم ما انتم في الامم الا كالشارة السوداء في الثور الابيض انت هتقول سخرية - 00:29:21

المتدين ما في شيء لكن يخاف ربه يخاف من الذنب يخاف من النار يخاف من الفضيحة مع الناس ذلك المتقى خايف الذي يتلقى الله يخاف. يشوفه واحد مطمئن ما عنده خوف يقول اشبه هذا - 00:29:42

العبد لله خاف من ذنبه يخاف من من سلب الايمان يخاف من ظلمه للناس تخاف من تقصيره في الواجب يخاف سيأتي يسخر منو قل له اسمك انت؟ يصلني فين رايح - 00:30:07

يوم القيمة يأتي التمييز الذي كان يخاف الله ويصللي يكون في الدرجات والذي لا يصللي ولا يخاف الله يندم في وقت لا ينفع الندم بالزفير والشهيق والبكاء والخليل الم تكن اياتي تتلى عليكم - 00:30:30

فلذلك ينبغي للعاقل ان يحذر قبل ان يفوت الاوان يحذر يحذر الحذر الحذر انه كان فريق جماعة للعباد يقولون ربنا امنا يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين - 00:30:53

منهم جاكم المطوع دقن يسخر من السنة هذه السنة امرني ربى ان انا اقص هذا واترك هذا. اوفروا اسدلوا اسدلوا اولئك الذين هدى الله فبهداهم شادي ابن امة لا تأخذ - 00:31:17

ما يسخر واحد من الدين من ابتلي من يستتر لا يستسخر من اهل الدين نسأل الله العافية حتى انسوكم ذكري. ترکتم ذكر الله وطاعة الله بالسخرية من اهل الدين وكتتم منهم تضحكون - 00:31:44

اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون في صدرهم على طاعة الله وعن معاصي الله وعلى اقدار الله وعلى سخريتكم منهم لا يبالون نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من الفائزين - 00:32:05

اللهم اجعلنا من الفائزين اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه
ولا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:32:29
سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن
تأخذ بيده الى الجنة - 00:32:50